



عندما نتكلم عن التفكير كفريضة غائبة في حياة المسلمين علينا أن نحدد أن غيابها يكون بإجراء الوظيفة في غير محلها أو بغير أدواتها.

الفكر المنفصل عن ثوابت الوحي مقتلة لصاحبها (إنه فكر وقدر فقتل كيف قدر)

والفكر المهتدي بالوحي نجاة لصاحبها في الآخرة ورشد له في الدنيا (ويتفكرون في خلق السموات والأرض ربنا ما خلقت  
هذا باطلًا سبحانك)

بناء اليقين على ما جاء به الوحي ضرورة لينطلق العقل إلى التفكير في الخلق ليكتشف نواميس الكون، وليزداد معرفة بالملكون؛ فيتحقق المكاسب الإيماني والنفع الحضاري.

هنا لا بد أن نحدد المسائل التي لا يمكن أن نصل إليها بالعقل مثل قضية الوجود والغاية منه وما بعد الموت والذات الإلهية وكثير من القضايا الغيبية، فإن إدراك هذه المسائل من شأن الخبر الصاق الذي يأتي به الوحي.

وقدت الأمة بالمازق الخطير لما ضيّعت المنهج التجريبي لابن حيان والرازي وابن الهيثم الذي هو أساس النهضة الحضارية، واستعاضت عنه بالمنهج الفلسفي الإغريقي الذي يبحث فيما وراء المادة.

والذي يقول عنه شيخ الإسلام ابن تيمية (لا يحتاجه الذكي ولا ينفع به الغبي) وكان لأصحاب هذا المنهج الوزر الأكبر في إغراق الأمة في الجدل من أمثال الفارابي الرازي بها في حمأة التخلف المادي وجعلها عالة على الحضارة الغربية التي أحسنست الاستفادة من المنهج التجريبي لدى المسلمين.

صفحة الكاتب على فيسبوك

المصادر: